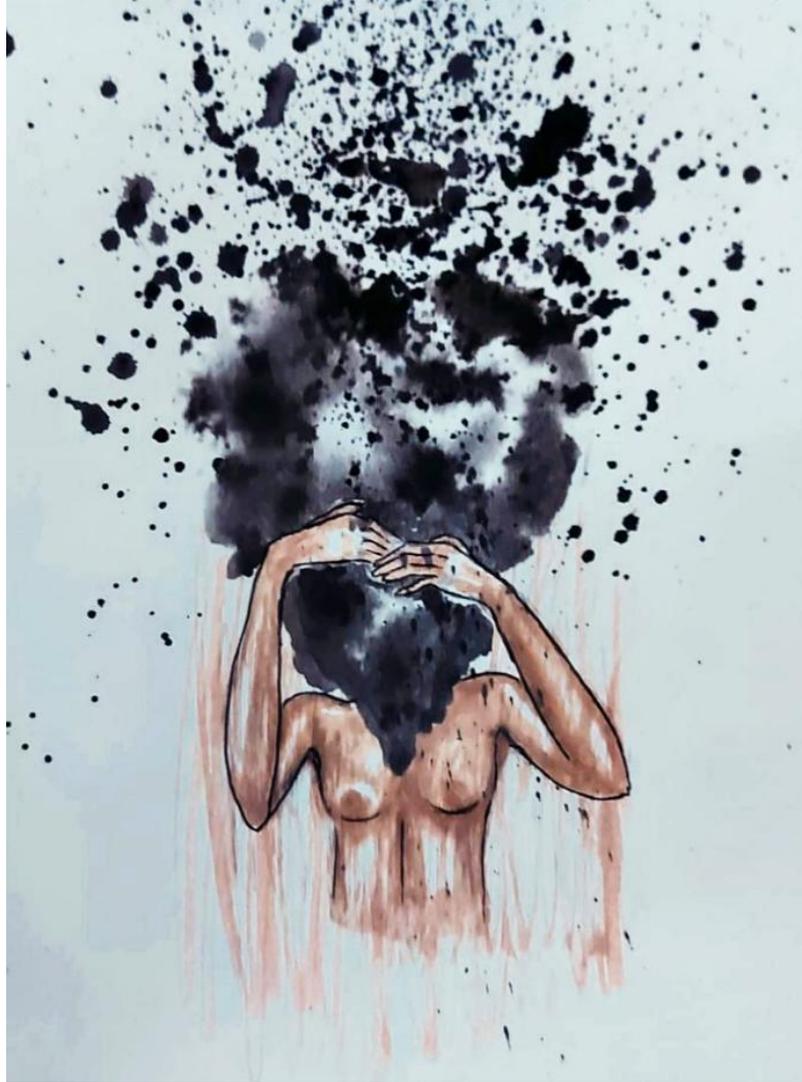


نبته لا تزهر إلا في الغياب



تأليف: رابعة الخطيب

الإهداء:

لمن يرفضون الهدايا، وكل شيء ...

شقائق النعمان تسيح على الأرضية
في المرأة ساحرة متوحشة
تلقي تعاويذ الجمال من خلف النافذة
الهواء يبدها,,

△△△

انفرط الرمان
دموع حمراء صبغت جلد الغصن
الأيادي التي تقطف الحب غائبة,,

△△△

سأعود إلى الغياب
لدي مدينة في الداخل،
أنا سكانها
سأزرع ورود المنفى،
سنغني بصوت خفيض،
مثل عصافير بلا أجنحة,,

△△△

الشمس التي قمتِ برسمها
في الطفولة
طيلة الوقت في زاوية الورقة
كانت تدشينًا لمستقبلكِ،
حيث دومًا تقطنين على الحواف ،،

△△△

قرب النافذة
شجرة صمت،
أقطف منها الليلة وأكل ،،

△△△

لكثرة ما كنت ممتلئة
شعرت بالفراغ
الموت الذي يهاب الجميع هيأته
الذي تشتت فيه الأجساد،
وتفر منه النفوس، راکضة بالعكس

دائمًا

هنالك واحد معي، أنا هو ،،

△△△

لقد سكبتُ الجمال

على الشوك

لقد جذبني الشعاع الذي ينطلق مني

ويلمع فوق الرؤوس المدببة

لما صارَ قريبًا

اخترق الجلد، إنه يشرب دمي السماوي ،،

△△△

الله لم يكن في الخارج عاليًا

يصبح فوق بعد أن نصرخ

لأنه كان في الداخل

الألم جلده ،،

△△△

لهذا يصمت
في فم العصفور
سربُ أغانٍ
وشجرة كبيرة من الحزن ,,

△△△

هل نجلسُ معاً في ظلّ وردة
حيث لا تذبُّ المحبة
والأشواك، الأشواك التي لا تشوّك ,,

△△△

لقد سحبتك من يدك الدافئة
من ظل التعب
إلى ظل الحب،
دموعك كانت تتساقط
حبات ندى كبيرة على كتفي ,,

△△△

آفة جسدي الذاكرة
نبات متطفل ينمو في عقلي
يستحوذ على القلب
وعليه يغتذي ,,

△△△

الطيب الذي خلقته
لا تنتظري زيارته
كان دومًا في الداخل،
مجرّد وهم ,,

△△△

أغمض عيني،
طريقة جيدة لإفلات الأشياء
الأصابع متورمة من التعلق بالشوك
هل كانت السماء التي أحب أرض
لهذا أفضل في رفع جناحاي، في الغناء ,,

△△△

لا أريد بعد الآن أن أحدث المرأة
قلت لي أنها أذُنك
قلت أن علي أن أكلّمها
الكلمات تتكدس فوقها مثل بخار
والقلب المحطم يظهر كاملاً في ذلك المربع الفضي ,,

△△△

قضمت جلد العالم
ولا يسيح منه غير الخواء
الجرح الذي أحدثته كان في قلبي أولاً
وكان الخوف، معطف من الثلج
كبير ويلفني ,,

△△△

هنالك ناسك
في تربة قلبي ينمو
يحيك صوف العزلة، ويتخلى

يترك خلفه الشوك نازقًا، ولا يعود ,,

△△△

المجدلينا مصلوبة أكثر
ولا أحد يرى الدم المراق
كان يتساقط نحو الداخل ,,

△△△

قال أنني لو كرهته سيظل محبًا
أزهار الفراق التي تنمو على آثار خطاه
تضحك الآن على الشاعر الكذاب
كان صادقًا للحظة، وليس دومًا ,,

△△△

الليالي مرّت
كانت واهمة أنها تسقي الغيم،
قلب السماء
استيقظت فجأة، فوق بئر بلا قاع

لا يكف عن الطمع ,,

△△△

طال غياب العصفور
والقمر يذوب حزينًا على الأغصان
طال غيابه
وعينيه عالقتين
مثل أغنية في الذاكرة ,,

△△△

أشعر دومًا به
قريب أكثر من الظل
الموت، أشعر به ولا أراه
تتحول الأشياء جميعها إلى سبورة
يكتب عليها بطباشير سوداء:
إرحلي ,,

△△△

أيها الخائف دومًا
دومًا كنت قريبة منك
ولو لم أكن
ولو لم تراني
لأنك كنت في ذاكرتي
وكل دقيقة تغني باسمك ,,

△△△

لست قفصًا
أنا شجرة كبيرة
بإمكان العصفور أن يفارق العش
لكن هنالك ريش صغير وناعم
يتساقط في ذاكرتي
وأغاني مرسومة فوق كل ورقة
لا تسقط بقدم الخريف ,,

△△△

أعيش دومًا على التخوم
حاجز زجاجي من العزلة يلتف حولي

في صمت وحذر أراقب
تفهم كل شيء حتى ذاتك
حين لا تذوب فيه
الاقتراب من الآخرين
يتطلب دروعًا ضد الشوك
أو الصبر على الجراح،
لكن جلدي رقيق مثل قلبي
أحب الجلوس هنا على رصيف معتم
سأعود شبحًا من جديد،
ولن تعلق الأشياء في يدي حين أمسك بها ,,

△△△

يوما ما
سأموت من الحزن
الدموع خطوات نحو القبر ,,

△△△

رسمتُ تاجًا من الكرز لك
العصير الأحمر يقطر من خصلات شعرك

كفك مكان مناسب لجعل القبل سرية
أنت تحب الجنون الصافي، ذاك الذي لا يشوبه الغضب
اطمئن .. اطمئن أنت في قلبي الآن ودائمًا
المسافة لا تفرقنا
ألتف حولك أنا النسمات في طريقك للمقهى
أنا أغنية العصفور خلف نافذتك
اللون البنفسجي على جدران غرفتك، لون لوحة الليل التي يرسمها
طيفك بقربي
بكل أغنية تسمعها، ستجدني فقط أصغي جيدًا
لا تضع ورودًا في مزهرية
ضع واحدة مزروعة، باستمرار ستزهر،
معلنة أن كل وردة تموت
في هذا الحب سوف تنمو واحدة أخرى جديدة غيرها ,,

△△△

كل يوم المس وجنتيك
عندما استيقظ في الصباح
انظر خلف النافذة إلى السماء وأتذكرك،
هل هو سعيد الآن،
أحدث العصافير أن يظلوا دائمًا على نافذتك

الأغنية التي يرددونها:

هي تحبك، تحبك ،،

△△△

الغزلان مثلك تحب البرد

هنالك نقاط بيض على ظهورهم

يرثونها من الثلج

وسيقان طويلة

يلتف حولها العشب في الربيع ،،

△△△

الغيوم تنانين تحضن القمر

لكن اشعته شوق يقطر من حوافهم

الرياح تجلس على شجرة السرو

وكل كل الحديث صمت ،،

△△△

الموت شرشف لسرير الليل

نقوشه نجوم

تنوهج في لحظة

وفي أخرى تنطفئ ,,

△△△

أنا مثلك، لا أحس بالحياة

منذ أزمنة غابرة

أسير

أنا أحد الموتى الجوالين

غريبة أنظر إلى كل ما حولي

ولا أرغب بشيء

ما يفرقني عن الزومبي هو إدراكي

وأن أعضائي تبتر وتسبب لي الألم ,,

△△△

قلبي كما هو

من مواليد السماء وسكانها

الآن تراه بشكل مختلف

هل استبدلت منظارك
أم هنالك خدش أسود في المرآة ,,

△△△

الأشياء التي يتم نفيها
تعود أكثر
الحلم يصبح وطنًا لها
محاولة النسيان،
هي الدرجة القصوى من التذكر ,,

△△△

كان الطقس باردًا
لكني ظلت أشعر بالدفء
إلى تلك اللحظة التي قررت فيها
إفلات يدي
يدي فارغة الآن،
سيتساقط الثلج فوق الخطوط،
الأصابع ستتجمد، ستنكسر
لن تمسك أحدًا بعد الآن ,,

△△△

الحاسة السادسة
جرحُ أملكه، لم أعرف مصدره
لا أعرف الأداة التي فتحته
أحس بكل شيء
أرى كل شيء
لكنني ممثلة بارعة لدور العميان ,,

△△△

الحب لا يفسد بالرحيل
الأشياء غير الملموسة تدوم لوقت أطول
الوردة تفنى
والعطر شكل آخر للخلود ,,

△△△

سقطتُ في منطقة الحزن
أجنحتي مليئة بالرضوض

ريش كثير مبلل بالدمع
كيف يمكن بعد الآن
التحليق خارج هذه الحدود ,,

△△△

أتخيل السماء بالوناً
أنفخها بإله
ثم أنادي عليه
بأغنية مُكسّرة
تشبه أغنية الشحرور كسير الجناح ,,

△△△

عشتار
علميني القسوة
والمرور بجانب الورد، أسرق العطر
ثم لا ألتفت للخلف
لا أريد أن أضعف أمام الدموع
أريد أن أسرق كنوز الرغبة، ثم المضي بفجور، بأنانية

أريد أن يكون لي مثلك أجنحة، وأقدام طائر لا تمكث طويلا على
شجرة

علميني، علميني

أحمليني إلى حيث لا قيد، ولا مشنقة،

أهديني حقيبة كي أسرق القلوب وأخبأها هناك ,,

△△△

قد يبدو أن الحب قد مات

لكنه حي في الذاكرة

مثل الروائح والنكهات

طعم الشفتين نتذوقه بملعقة الشوق ,,

△△△

يا حضرة العصفور

أعطيتك قلبي كي تضعه داخل الجرح

لكني الآن

الآن أرى من يكره الوداع، يودّع ,,

△△△

لا أعرف لماذا قلبك مكسورٌ يا مرآتي،
لا أرى الآن فيك غير حزني
وضباب كثير
إن خانك العالم، ابحتي جيدًا
ستجديني دوما بداخلك، أحد أفراد عائلتك ,,

△△△

أريد أن أصبح الصمت،
كي أختفي
معاني كثيرة منفية
بعيدًا أظل، ولا أسقط في العالم
لا على مسمعه، ولا تقرؤني عينيه ,,

△△△

أنا لا أخاف
لكن قلبي يرقُّ أحيانًا
وعقلي محتلُّ كبير وقوي
أحاول قتله ,,

△△△

هذا الفراق جسد الحرية الآخر
أصابعي ماء ينساب من بين أصابعك
هكذا أنا في أحلامي
فراشة تحط على الورد،
لكنها لا تطيل مكوثها
أتمنى أن أقتل الوحش الرقيق في قلبي
وأن لا يجعلني بكاء طفل ألتفت للوراء ،،

△△△

منذ مدة طويلة
حزمت الرحيل في حقيبة
حتى الآن
لا تزال في الزاوية ،،

△△△

السفر عبر الزمن

يتم بتغافل العالم
أغمض عيني، وأضع أول قدم في المركبة
أعطل حواسي وأغيب
أرقص في شعاع الشمس
الذي يمتد بشكل مائل على الحصيرة في الصيف
وأسرح شعري ضفيريّتين
كي أعلق الشرائط الملونة
وأدور في الفستان
الوحيد الذي ارتديته في طفولتي
ورمته أمي وهو جديد بعد ذلك
وبقيت أحلم بفستان حتى كبرت ,,

△△△

أفضل عادة للإنسان
ألا يتعود شيئاً
هكذا ينصح روسو
لكني أود أن أتعود
على قتل الضمير
وتجفيف العيون من الدمع
وعلى حمل الرحيل على ظهري

والمضي، المضي إلى الأمام ,,

△△△

في الليالي

كنت أصنع من يدي حضناً ليدك المرتجفة

تمنيت أن أكون ساحرة

أو أحد الأنبياء

أن أتحكم في الغيب

وأن أكون خارقة للطبيعة،

وأدخل حلمك كل ليلة دون استئذان ,,

△△△

حين تتعدد الجراح

تلتحم وتصبح جرحاً واحداً

وكبير

لا تعود تشعر

من يدخل من هنالك، ومن يخرج ,,

△△△

لا أحزن لتوحدك
لأنني مثلك
أنمو كزهرة وحيدة في مكان قصي
مجهول، لأنني أكره الالتزام
أصمت
وأنت العارف
لا يحتاج أي انسان أن يعتذر عن صمته الجميل
دوما كنت أسقي الورد،
رغم أن شوكة خدش يدي ,,

△△△

النافذة مغلقة
لكن الموت يرتدي أشعة القمر
يخترق الزجاج ولا ينكسر
مذ كنت صغيرة
وأنا أتخيل الموت كائن ما
قادر على النفاذ عبر كل شيء
مهما كانت الأمكنة مغلقة، مهما كانت بلا ابواب
أو بلا نوافذ

أحب تلك القوة الجبارة ,,

△△△

أريد أن أرح الوحش
لكي أرى رفته
أريد أن أرحه
دون أن أتألم أيضاً يا إلهي ,,

△△△

أتمنى أحياناً
ألا أكتب على الشاشة
وأن أرسم العالم على ورقة
وأمزقها مثل لحم أمامي
لا يجعلني العالم حين أغادر خيالي سوى وحش
ولا أراه سوى دجاجة يجب خنقها ,,

△△△

لا شيء يسد فجوة السؤال الكبيرة

ثقبُ أسود

تطريزة ملازمة للعقل وخشنة

لا شيء يملأه حتى لا تتسرب عبره الأسئلة

وخطيئة الشك

الانسان نكتة ذات لحم ودم

يتوهم أنه يخلق نفسه، ظناً

أنه يعالج بذلك ألم خلق جسده الذي لم يخلقه

وينتحر، لكن إبرة الموت

لا تخطط فجوة الولادة ,,

△△△

ليس صعباً أن أفلت يدك

لكن الصعب يا عزيزي

أن تفلت يد ذاكرتي

الأغاني المنقوشة على الحجر

تختفي بفعل العوامل الطبيعية

أما تلك

أما الأغاني المنقوشة في قلبي

لا تختفي بعوامل الطبيعة ولا بالنسيان ,,

△△△

إذا كنا مرآتين لبعضنا
هل تشعر بحرارة دمعي
لحظة انعكاس وجهي الحزين في عينيك
لا أعرف ما هو الحب
لكن كلما افلتتُك، أمسكُ بك أكثر ,,

△△△

مجنون ليلي
أين أنت؟
أليس غريباً أن يبقى خالداً هذا الزوج
اقتران الحبيين في اللغة
أرى الجنون والليل في كل عاشقين مثلنا
المجنون وليلي، كل واحد
كل واحد فيهما ظلٌّ للآخر لا يفترقان ,,

△△△

أغمض عيني
فيستحيل كل من حولي إلى قتلي

أظل وحدي
في داخلي، أمسكُ حجراً وأطحن عقلي
في كل مرة، من جديد
من الحطام يعاود التشكل ,,

△△△

الثلج المتكوم
عل قلبي، على بشرتي، في عيني
هو أحد الأدلة على أنك لم تعبر هنا
منذ وقت طويل، غائب
اليدين التي تزيح الثلج
ما الذي يشغلها؟؟

△△△

الظلمة التي أجلسُ في ظلها
شجرة، كل أوراقها من الخوف
بالخفاء تتساقط دموع الشوق
لأن العاصفة المتعبة
لم تستطع تحريك شفاه الصمت ,,

△△△

هنالك حبّ لا يوصف
هنالك لون ثقيل على اللوحة
لا تحمله الخطوط الرفيعة ,,

△△△

المرآة أكثر من يحدثني عن الموت
تحكي لي باستفاضة
قصة الورود السوداء أسفل عيني
من غرسها، ونساها
وظللت وحدي
أسقيها بدموعي ,,

△△△

سنغادر العالم
في لحظة ما
أنا والموت

هو دليل سيّاحي إلى لامكان
يرشدني على الطريق
ثم يرجع خطاه ,,

△△△

أردتُ أن نتشارك
الصمت، الغياب، المنفى
لا يسمعوننا، لا يرووننا، لا يجدونا
كل واحد منا
في صمته، في غيابه، في منفاه
يشتاق للآخر
كي نأخذ البذرة الناضجة من النهايات
ونعاود زرع الحب من جديد ,,

△△△

كل جراح النفس
على جلد النفس الخفي

تسيل آلامها.
العابرون يظنون العالم بخير
عندما يعبرون قرب الأبواب،
ويرون ورود الابتسامة
لا زالت قادرة على التفتح
لكن في كل زاوية منسية، غير مرئية
ثقوب صغيرة يفسس فيها بيض الحزن
ولا يحلق خارجًا على شكل دموع ,,

△△△

أنت غائبة
موجودة الآن حيث تسلّقتِ الشجرة
وأنتِ طفلة
كي تقطفي ثمار التين
لكن الجذع كان أكثر نحولاً منك، ولم يحملك
حتى انزلقتِ وجرحتِ قدمك،
لكثرة ما كنت شقية، أثار الجروح
لا زالت على ركبتيك
ما زلت تحتفظين بروح المغامر
البارحة انزلقتِ عن شجرة في داخل أحدهم

وكسرت قلبك ,,

△△△

أجمع الآن
الياسمين الذي قطفته الريح
حاملة إياه بتأرجح، بمزاج متقلب
كفاي الآن تحملان تلك الجثث المصفرة
تفوح منها رائحة حب محطّم ,,

△△△

هنالك حقل قطن في سمائي
مبلى بالحزن
لونه الأبيض:
مؤشر على أنه ممسوس من الغيم
لذلك الدموع كانت مطرًا ساخنًا ,,

△△△

أردتُ أن أرفع أكمام الصباح، عن ساعديّ

أردتُ أن أنفض غبار القلق عن جسدي
أن أسرق أغنية العصفور
ومن ثم أحشرها في فم الصمت
الصمت الذي عشه داخل فمي
أن أقول للعصفور أنت حتى الآن لم تملّ من الغناء
وأنا ميتة، حتى الآن
لم أملّ من الموت ,,

△△△

ملائكة الحب
يحرسونك دومًا من السواد
ليسوا في الخارج
يتناوبون فوق زهرة صغيرة
ودافئة في ذاكرتك ,,

△△△

القبلة خرزة وردية
أعلقها في السلسلة الفضية في رقبتك
تميمة خارج اللغة والكلام ,,

△△△

أصابع العتمة جدلتُ ضفيرتي
أنام بقدمين غارقتين في الثلج
أدفي نفسي حين أغمض عيني
على مشهد أطر فيه جسّدك
بكثير من زهر الليمون والبرتقال اليوسفي ,,

△△△

العالم بحر معكّر
ما من شاطئ أهرب إليه
عينيك فقط
تحقق لي ذاك الغياب عما حولي ,,

△△△

أخاف على زهرة الأقحوان
الأخيرة لدي في الحقل
أن تدهسها عجلات الخوف، وتتكسر

أن تنكسر كشيء عتيق نخاف فقدانه ,,

△△△

لقد نضجت الدّموع
ثمار شفاقة وثقيلة
تتدلى من الأهداب،
تسقط من تلقاء نفسها وتختفي
أين الأصابع التي تحصدها ؟

△△△

لقد صنعت أسطورتني
معظم الآلهة ماتوا بسبب الحب
لكن لا أعرف نوع الأزهار التي ستتمو
فوق رفاتي
ربما نوع جديد، يشبه عيني الطافحة بالأسى
أو زنايق غير قادرة على التفتح ,,

△△△

أنتفُ ريش العالم

أتركه عارياً خجولاً من عوراته
بكل هذا الريش أصنع أجنحة لي
هل يستحق السؤال كل هذا الألم
الوجود متاهة

أكثرُ تعقيداً من المتاهة
تلك، المرسومة على جدران الفنجان بطُحل القهوة
الفلاسفة بصارات الوجود
يغزلون الخرافات، ثم يقولون:
انظروا، انظروا
نحن نملك بعض الحقيقة

الشعراء هنا بجانبني، جالسين على الرصيف
شكل الرصيف مائل كابتسامة ساخرة
يخدشون جلد كل شيء بأظافرهم
الآن كنت أغني مثلهم
هل هنالك شيء يعيش خارج الاستعارة ,,

△△△

أدمّر فقاعة الغياب
حيث تتوارى وتحتجب
طيفك حاضر الآن

أدهن شفتيك بلون كنزتي الصوفية الحمراء
خصل شعرك الواقفة
تحتاج الكثير من الدفء
كي تنام على جبينك
سكبتُ فوقك عصير الغيم
يصبح طعمه حلواً حين أنظر إليك ,,

△△△

ما لا يوصف
لا تصطاده شبكة اللغة العنكبوتية
حين يمر ، من هنا
تتمزق الشبكة
تعلق الخيوط الواهية في فستانه الطويل ,,

△△△

بماذا تمتلئ عينيك في الوحدة
ألا ترسم لك المرأة في غرفتك
لحظة وقوفك أمامها

ألا ترسم لك، وجهًا غائبًا
وذاكرة عنيدة
في الغياب
يتحول القلب لطفل في الصف الأول
يكتب كلمة وحيدة على كل صفحات الدفتر،
اسمك ،،

△△△

العوالم الأخرى مدارها الأعين
كلمة السر لمسة سريعة
حين أكحل جفحك السفلي بإصبعي
المسافة التي تفصل عيناك عن عيني، طريق
نتبادل عبرها الحب ،،

△△△

تحزنني السماء
التي تنفض العصافير عن وشاحها الأزرق
حيث ترى أن زقزقاتهم قديمة

وأصواتهم تخفت وتخفت،
تحزني السماء، التي تنسى
أن العصافير التي تشعر بالحرية تكل أجنحتها،
وأن التحليق والأقفاص في كل مكان
يخفق انفعالات الطير، وقد يسقط
العصفور التراجيدي حزنًا على الحرية الضائعة ,,

△△△

لا تحزني أيتها الزهور
الواقفة على ضفاف النهر
أنا مثلكن، واحدة منكن
أخبرني أيضًا أنّ لي عرشٌ تحت جلده
لم أعرف كيف أصل إليه
بلا خريطة بحثت، كنت تائهة
وجدت الطريق ..في النهاية
ربما لن أصل
لأن أجنحتي مليئة بالرضوض،
لكثرة ما اصطادني الحزن في تلك الرحلة ,,

△△△

كل الأشياء تكثر لدينا
حين نملك كؤوسًا كبيرة
إلا الشعر
كلما كنت بارعًا في تقليص كأسك
يصبح كثيرًا جدًا ,,

△△△

سأنام
النوم مخدرٌ لجراح الروح المفتوحة
إلا إذا قرر اللحم
وضع أصابعه داخل الجرح ,,

△△△

لا أخافك أيتها الوحدة
أنا أخاف عليكِ
من زحمة العالم وقرقعته
من غريب يقول أنه يحبني
أخاف عليكِ أيتها الوحدة
أن أدخل غريبًا وأشرك بك أحدًا آخر

وبعد ذلك ينكسر قلبانا
أخاف ألا تحضنيني مجددًا ,,

△△△

أنا مرآة
رأيت كل شيء
لهذا السبب حملت كل شيء
أنا مرآة
مكسورة من كل شيء ,,

△△△

أسئلة تحوم في الغرفة
صوتها أكثر إزعاجًا من ذبابة
أتحبين فعلاً الموت؟
بنقةٍ أجيب، نعم إنه شابُّ يافع
لا يكبر أبدًا،
آه
لماذا يخافه الناس
إنه خدر يحتل الجسد

أما تلك، الحياة ذات وجه ثعلبي
كثيرة الغواية، لكنها كثيرة الفخاخ
مع أنها كثيرة الألم،
لا يزال الجميع يحبونها، ويخافون الموت ,,

△△△

أحدثك عندما أحدثني
أنا أنت ..
أنا أحد الأزهار وأنت لوني ,,

△△△

ذلك الغريب
يظن أنني لا أفهمه،
أنا الصيادة الآن، لكن
الدب يقطنُ الكهف
لا يمدُّ لك يده
لا يخرج بتلك الرقة
الأصوات الصغيرة لا تتقب طبلة أذنه
يريد زمجرةً تساويه

أو تفوقه حجمًا ,,

△△△

هنالك شيء محير
كيف أقيم علاقة بين الأشياء حولي،
وبين حبي لك...
الأضواء الليلية على الطريق
زينة الميلاد
الهواء البارد والسماء الليلية
كأنهم أحد رسائلك،
أمرر عيني، أتذكر، ثم أشتاق ,,

△△△

أبتكرُك حين أمشي
في الطريق وحدي
القبلة التي نعطرها برائحة الياسمين
تجعلنا كبارًا جدًّا، شعرنا يلمس السماء
الأشياء حولنا تتقلص
تدرجياً حتى تختفي ,,

△△△

أريد أن أمثّل دور أحد الموتى
دون وعيي بأنني أمثل
انعدام الرغبة
صمتٌ مطبق، يفوح بالرهبة ,,

△△△

أشعر أحياناً أنني أكون حيثُ أنظر
الآن أهدّق في الفراغات بين النجوم
تجدني هنالك
البارحة تأملت بعيني العصافير
التي تغني فوق الأسلاك الكهربائية، على الأغلب
أخذتني جفوني كأجنحة إلى هناك
إذا قرأت قصة بعيني، أصير أحد أبطالها
حين أنظر في عينيك، أحضّر في قلبك وتحبني
الآن أكتب قصيدة
الشعر يدير ظهره للأدلة،
يزوب البراهين...

أكون حيث أنظر
أحد الأدلة على ذلك أني لحظة الشرود
أخرج من العالم،
لأن عيني خارج النطاق ,,

△△△

ربما رحل
لقد قال أن لا شيء يجعله يكف عن الحب
ربما رحل، البارحة كان ينطق كغراب وحيد
أغنية بإبر حادة، أغنية الرحيل
لا يهم، يجب أن تهربي
ادفعي شيطان التوتر الذي يوسوس لك كل حين
قبل قليل تحولت حبات السكاكر
إلى عجالات، سافرت إلى الطفولة، تحديث الزمن
وحاولت، حاولت النسيان
أن السماء قدمت لك غيمة كرسالة حب
لكنها أشبعتك بالشتاءات الباردة،
مطر الحزن بلل الوسائد، بلل الذاكرة،
الليل غارق في الصقيع ,,

△△△

حين أكره كل شيء
كل ما حولي يحاصرني،
الهرب محاولة فاشلة
حين أكره كل شيء
أتلذذ بقتل سكين الموت في أحشاء الحياة ,,

△△△

استطعتُ أن أَلْفَ الخيط الأزرق
كنتُ على وشك تضيق المسافة
لكن كرة الصوف _
فجأة ... وقعت من يدي
صارَ الخيط طويلاً، صار متشابكاً، السّماء صارت أبعد
الآن....

أستلقي في عشّ الوحدة
أشجار الرمان عريانة، ثمار الرمان يابسة
والقمر الذي أجده في داخلي
عندما أطرُقُ وأطرُقُ وأطرُقُ باب ذاتي
ذاك القمر الدموي، فيه جرح ما
إنه ينزف،

إنه يخفت ويخفت
اللون الأحمر على وشك أن يبهُت
الشّمة في قلبي تضطرم عندما تقترب الفراشة
الشّمة في قلبي تنطفئ عندما تبتعد الفراشة
حلم اللقاء يتلاشى
مع خيط الدخان الرفيع
الذي يصعد كبرق بسرعة ويختفي.
لدي عشٌّ في الوحدة، لا أخافه
لكنه يجعلني ميتة
لدي عشٌّ في الوحدة يتخذ شكل تابوت مغلق
خشن، قاس، بارد، يصعب اختراقه مجددًا ,,

△△△

ربما يجب أن أتوقف عن رعايته
النرجس هذا لا يكتفي من شرب الدموع
علي اقتلاعه من تربة قلبي،
بعد ذلك

كل واحد فينا يعود إلى التيه خاصته ,,

△△△

حزرت الغضب بسكين الرقة
حاولتُ قتل هذا الرجل المغرور
بذوره غائرة في جسدي
على فحذي تنمو أزهاره، ثم تفتنى
لكنها تترك لونها الليلي على الجلد
بعض الغضب الذي يفر عبر المسام،
يترك ختمًا خلفه، لا ينسى ،،

△△△

حتى لو أفلتتُ من يدي
حتى لو كسرتُ المرأة
ومضيت
سيبقى الظل الذي انعكس منها على قلبي
والقُبلُ أحمرُ شفاهٍ دائم
لا يراه أحد، ولا أراه،
فقط أشعر بوجوده على شفتيّ ،،

△△△

كانت قلوبنا متعانقة رغم البعد
متماهين ببعضنا

كاللون بالماء

لكن هنالك يد تدخلُ أظافرها بيننا
ننشَتُ شريطَ النورِ المربوطِ بينِ أعيننا
يُدُ الفراقِ الضخمةُ ,,

△△△

أقصُ جذوري من الأرض
هكذا أعود إلى الضياع
هل نلوم الذي خسفَ المعنى
لماذا علينا دومًا، يا إلهي
أن نبحت عن شيء متوارٍ
ولماذا الأشياء الواضحة تضربنا بسهم الخمول
كل شيء ملوث بالألم ,,

△△△

الثقوب السوداء الكبرى
في النفس
هنالك توجد
كلما قاومتها، تتسع ,,

△△△

كل شيء ينتهي، لكنّه لا ينتهي

كل شيء يرحل، لكنه لا يرحل

الذين حالما نلتقيهم

ينقسمون

يصبح هنالك نسختين منهم

واحدة ترحل، والآخرى تبقى في الداخل

دومًا ,,

△△△

على بلاط اللغة يسقط الآلهة

الصمت موت غير كامل

أما الموت

الصمت المطلق، يطحن رتنا الكلام

هو توقف الموج عن الرقص

حيث يصبح الخط مستقيمًا، ساكن

لا يتحرك ,,

△△△

لم أعد أبحث عن الأمل
منذ أن انسابت أصابعه الرخوة من يدي
أما جسد العالم المتعفن
الذي امتلأت عيني به في لحظة وعي
طرده بأكملة مع الدموع
أرسم الآن لوحة بيضاء،
وأهرب، أهرب من ذاكرة المجنون ،،

△△△

السم
الذي نشربه،
الذي يظل لأطول فترة ممكنة في الداخل
في نهاية المطاف
تصاب الأعصاب بالخدر ،،

△△△

الغريب غير مرحب به دومًا

لدي شعور نملة
سقطت في جحر نمل ليست منه
كل جيش النمل الآن يحاول التخلص منها
أنا أحد أضراس الوجود
نخرتني سوسة الفكر
ذوبتني حلاوة العاطفة وحموضتها
تم اقتلاعي
صرت كل يوم أعيش في المنفى ,,

△△△

كل شيء مباح لحظة الكتابة
أغرز شوكة في شفاه الكلام
أفقا عيون الليل
أطحن جمجمة الذاكرة
أكتب رسالة للنسيان الغائب
أبحث في خيالي أين يقع الهرب ,,

△△△

كلما اتسع جرحي ضاق فمي

واللغة أحد الأقرام
لا تحمل ما هو أكبر منها حجمًا
قدر لا يتسع لكل البحر المر ,,

△△△

أنا عصفور صغير
أضع الأغاني في جرح الهواء
أخاف على الغصن من ريشة واحدة
ريشة تسقط سهوا على جلده،
لئلا يُخدش ,,

△△△

يختفي كل العالم
أنسى كل شيء
عندما أكحل عيني الحب
يتدفق كل شيء
فجأة كنهز أسود، ويجرفني
حين يشيح بأعينه بعيدًا ,,

△△△

على شفاه الشمس
أرسم وردة برائحة الحنين
أترك ثلج الكلام
رويدًا رويدًا
كي يذوب على صدرها الدافئ
وأنسى أن اللون الأحمر في الورد
هي دماء الذين جرحهم الشوك ,,

△△△

لا أريد أن أطفئ عيني
فلتتحولا إلى رماد
مثل أوصاله المقطّعة، في داخلي
لم يموتوا، لم يموتوا
الذين صلبوا الحلاج لم يموتوا
لا يزالون يسرون هنا في كل مكان
لديهم أسلحة أكثر فتكًا ,,

△△△

لم تسمعي هذه المرة
نصيحة عقلك
ليس كرها بالنصائح، كما كل مرة
لكنه الحب، شيء لا يُعرّف
يذيب الحجر الذي نحمله على الرؤوس
هذه هي النتيجة:
حتماً القط الذي دخل من النافذة
لأن العقل يحرس الباب
حتماً ذاك القط
له هم واحد، إفساد سجاد القلب ,,

△△△

هذه مِيتة جديدة
لم أعدّهم،
لا أجيد نطق الأعداد الكبيرة
لكنني أراهم الآن
الذين ينبحون في وجه المنطق والبراهين
أراهم في المشرحة

يجب أن نتأكد يرددون
أن سبب الوفاة خنقًا بأيدي الحب ,,

△△△

جلستُ في حزن الخوف
رَبَّتْ على كتفي،
كفه الجليدي قاس
لقد انكسر،
البقايا فوق البشرة
بقايا الممحاة التي مسحت الدفاء ,,

△△△

أغمضتُ عيني،
وهجرت البيت الخرب
لن أبكي
لن أغسل نوافذه الملطخة بدمي ,,

△△△

لا أحد يرى أثوابه الرثة بلا مرآة
إنه يؤشر بإصبعه
يقول جعلت كل الأشياء عارية
لكني أراه
يلبس قميصًا مهترنًا،
كي يراه ... فقط يحتاج إلى مرآة
أو عيني ,,

△△△

الدموع هي مربى الحزن
بالكثير من الملح
هكذا يُحضّر ,,

△△△

بجناحيك الصغيرة
لماذا تقبضُ يا طائري
كل هذا الوقت على الشوك،
مكانك منذ فقسست بيضة وعيك،
مكانك كان الوحدة

ليست أحد مهام الطيور
إنقاذ الشوك
ولا تسريحه من خيطان الجروح الكثيرة ,,

△△△

أعرف لدي شوك
لكني لم أتعمد اشهاره في وجهك
بعض الأشواك
نحن نرسمها على ظهور الآخرين
عينيك فقط تقلب الفراشات إلى قنافذ ,,

△△△

بطل إرادة القوة
سقط من علياء مخيلته
في جب الصمت
معلنًا بشكل غير علني
أنك في هذا العالم لن تكون
وأن الجلود التي تخلعها على الطريق
نحو كينونتك، أحالتك طيفًا

طيلة الوقت أصابعه في أذنيه ,,

△△△

لا تقدّمي أعذرًا
حيث تحيين الآن
بينما تربين القطن،
في هذا الحقل بلا حدود
سيعثر عليك أحد الطيور
ستنتفخ الأزهار البيضاء
بالكثير، الكثير من أغنيات الحب ,,

△△△

مشيت على الطريق
المطر براحة العدم
حباته ينقشن، على معطفي
قُدّاسًا للموت
وسؤال عتيق
كيف يسير الموتى
وهم ليسوا على مقاس طريق الحياة الضيق ,,

△△△

لم تكن حربًا
لم تكن كارثة طبيعية
كان الوجود برمته يطردني
الآن
أنا أحد اللاجئين في بلاد العدم ,,

△△△

سأفقت كل الأشياء
خلعت حمالة صدر الخوف
لكنني غيمة
حلمي التلاشي
كلما طردت المطر الحزين
كان البحر يخلقني من جديد،
أكثر حزنًا،
والدفء المفقود يحول الدموع إلى جليد ,,

△△△

أوفيليا

هل الجنون ينتقل كعدوى
زرت قبرك المائي في الكتب،
لكن حتى الآن لم أُجن
هل لا زال وعيي ناقصًا
إن الجنون وعي طفح بنفسه فانفجر ،،

△△△

أفلتت يدي منذ أزمنة غابرة
أيها العالم
أنتظر الآن أن تفلت أنت يدك
لدي القوة كي أتخلى
لكنها تستنزف بترد الأشياء عني ،،

△△△

صمتٌ وصمتٌ

ظلي أبيض

يسودُ حين لا يستطيع أن يحتملني ,,

△△△

جلستُ على الغصن
كنت ثقيلة ثقيلة بالحب فانكسر ,,

△△△

لعتُ عيني المعنى
ولم أحصل سوى الحزن ,,

△△△

عصرتُ ألمي في عيني الوجود
لكنه لم يتأثر
هنالك اطنان من الآلام تمر فيهما، غيري
عيني مطبوعة
الآلة تلك تجرح ولا تداوي ,,

△△△

لقد حذروك من الذئب
عضضتِ الفراشة التي تتصح،
من أجله..

ها هو يعضك الآن
ودمك يغرق الوجود
مثل آلهة ميثولوجية سقطتِ
القبر وحده يلم حطامك ,,

△△△

انكسر القمر على الكرسي
نفدت أشعته مع نفاذ الصبر
كفّي، كُفي عن الانتظار
الوقت رقّ لعينيك الذابلتين
والوحش بلا رحمة
أنيابه تخترق الجلد نحو القلب ,,

△△△

ملأْتُ كأسك بالحب

بينما كان كأسى فارغًا
الآن الآن
قلبي مكسور،
لو حاول أحد ما ملأه، لن يفلح
كل شيء بلا جدوى ,,

△△△

لقد كسرت المرآة
لا يوجد خلفها سوى حفرة سوداء
نسميها نحن البشر الموت

△△△

أمسك بي يا إلهي
لا تخذلني
العالم أحد المكنات التي تصنع الخوف
أمسك بي
اقطع كل يد تمتد إلى غيرك ,,

△△△

أهلا بك أيتها الوحدة
اغفري لي ذاك الشرك بك
اغفري لي
سأطرد الروائح الباقية من هذه الغرفة
سأمسح الوحل الذي يتركه الآخرين،
على الباب
وسنعود من جديد إلى الضياع ,,

△△△

اقتلعت شَعْر الليل المتشابك
لكن حزني هذا لا يشفى
أقبض على النجوم حتى تنكسر
دمائي زرقاء، على الأرضية
ألهذا أشعر بالعجز،
في اللحظة التي أسقط فيها من راسي
وقدمي، تعاود وطء الأرض ,,

△△△

أنا ساحرة
طبخت الخطايا بقدر كبير من الشر
ثديي قرون شيطان حادة
مكنستي اليوم
مكنستي الحبيبة،
حلقت فوق غير الارض التي أحب ،،

△△△

حزني أكبر من البحر
جرحي لا تخطيطه اللغة
ألمي ندبة في الجسد، غير مرئية إنها تُحَسُّ
في البدء لم يكن غير العدم
وكل الباقي حسرة على فراقه ،،

△△△

المطر الذي في الخارج يلفني
دافئ، موسيقى بلا أيدي عازفة
أنا قطرة ماء
أريد أن أذوب في وردة

أن لا أرى سوى حلم الفناء
بعد أن أغمض عيني ,,

△△△

البارحة ليليث كانت خلف الباب
أدخلت تلك الضيفة الملعونة
لا أشعر بالذنب، لن أعتذر
كانت زهرة الشر طافحة بالماء ,,

△△△

أنا السّماء
أنسى كل النجوم
الواحدة تلو الأخرى،
يتساقطون بعد ذلك
لم يبقى غيرنا
يدي تسرّح اللهب عن وجهك ,,

△△△

أحب ذلك الأحمق،
وجهه مليء بالحب
أما يديه تمسك حفنة من السم
أيهما أصدق؟؟

△△△

في قلبي
كان قد غرسَ بذرة حُب
في نهاية المطاف
صار كل يوم يسقيها غيابًا
نمتْ على شكل شوق
ندية بالكثير من الحزن ,,

△△△

أيتها الرياح
التي تحمليني
وتروحين بي، يمنةً ويسرةً
تسقينني مرة، ومرة تجافيني
انتبهني.. انتبهني

أن أسقط وأنت تنقليني بينهما
لا شيء بعد ذلك يلم الحطام ,,

△△△

طلبَ ألا أتأخر
أضع الآن دبوساً بين عقارب الساعة،
كي لا تمشي
أغطي المرأة بنسيانها
سأتأخر عن الوقوف أمام نسختك التي هنا
اليوم لم أحدث المرأة
المرأة فارغة،
لكن قلبي ممتلئ ,,

△△△

تطول المسافة التي بيننا،
أنا وهو والحب
زهرة الضرائر
كل واحد يعطي ظهره للآخر
لكنه يحمل شفاه الآخر،

نشبه بعضنا، لنا جذر واحد
كلما رحلنا نعود أكثر
بعض الشجار وجه آخر للمحبة ,,

△△△

أنا زهرة
التعب فرطاً بتلاتها
لا يعاود جمعي غير الحب ,,

△△△

سأذوب مجدداً في حُسن الغياب
لا مكان لي سواك أيها المنفى
سأندرج نحو ذاتي،
سأنكمش كنجم ميت ,,

△△△

الجرح الجديد
ضيف يطرق باب القلب

يوقظ الجروح القديمة، التي غفت ,,

△△△

أيها الفجر

لا تجرّ الصباح إلى نافذتي

اتركني هنا في قبر العتمة

قصائدي الأزهار السوداء التي ترقص فوقه

لا تجرّ الصباح،

خدرني بالصمت الذي يسبق أغنيات العصافير

دعني أنام، أنام

أنام وأهرس الحلم تحت الوسادة،

حتى لا يتسلل إلى رأسي ,,

△△△

أنا أقوى من شجرة في الخريف

الشجرة التي تزهد بأوراقها الملونة

الذي كان يوماً ما هو أنا

أتركه

حين أرى فصل الرحيل يتخبط في رأسه ,,

△△△

لم أكن حمامة ميتة ولا مرة
كنت حمامة صامتة
الصمت أغنية كبيرة لا تخرج من فم صغير
لم أكن حمامة ميتة
لكن الحب كان غائبًا، افتقدت دفأه
وقلبي بارد مثل ريشي الأبيض ,,

△△△

أصب الماء على النار
لكنها لا تنطفئ
الحريق الذي لمس أطراف شال الروح
لا ينطفئ
حتى بالدموع لا ينطفئ ,,

△△△

علقت شفاهي على شفاهك

سأسير بعد اليوم بلا شفاه
ألا تزورك روائح البرتقال في الليالي
مثلما تزورني في الليالي أنا روائح الدم والتوت
ألا تسمع في العتمة أطيف أغنياتي يتراقصن حول جسدك
مثلما مشت أغانيك كنمل على جلدي
لن أنساك لن أنساك
سأرقيك بقبلة على صدرك، قبلة أخيرة لا تموت ,,

△△△

غسلت جسدك بماء السماء
بملح دموعي أذّوب ثلج الغياب
يدي تسير في الوادي
بين العشب، بحثاً عن وردة النور
الكناري متوهج على نافذة عينيك
يغني أغنية بلون اللذة ,,

△△△

الليل مكنسةٌ غير صالحة لكنسِ الذاكرة
بعيداً

هنالك يدٌ تفردٌ صغيرة الحزن،
وتنام خصله الثقيلة على الكتفين
أما النجوم البنية على ظهر السماء
بوابات تفضي إلى العدم ،،

△△△

في الغياب
اعتدت أن أكون
الزهرة الذابطة
التي تنمو باتجاه خارج العالم
يسقيني العدم،
يسقيني ولا أرتوي ،،

△△△

عندما يصبح عميقًا
عندما أكثر يغور
هذا الألم
تتحد الروح بالجسد
إنهما واحد، يتم نخرهما معًا

هنالك ألم في الروح
ينمو على الجسد، على الساقين ,,

△△△

أطحن أي أمل وأحوّله إلى يأس
اليأس خلخال أسود
يلتصق بقدمي أينما حلت ,,

△△△

أحمل الذي سماني سماءً
كفي مثقلة بالغيوم الحزينة
أتوه بين العصافير التي تمر
ولا أجده، في أي أرض يحط،
هل نسي جناحيه؟

△△△

ذبلت الوردة على الكرسي يا إلهي
الصيف البارد يحرق الأوراق الملونة والكلام

ووجه الشتاء الدافئ

بعيد، بعيد

قمة الشوق العليا هي الصمت

خضرة شجرة الزيتون في الأسفل،

أما أطراف رأسها تاج أبيض، يرقص بلا صوت

ويلمع في البرد ليلاً، كمرآة للقمر ,,

△△△

أنا في كل شيء

عندما تأكلك معدة الفقد

احمل الفيروز التي تحب، تجدني

ضعني في كل الأشياء،

في محاجر المارات، في حبات المطر

اللواتي يقتلن على زجاج نافذتك

أجلسُ على أهدابك،

تراني فقط حين لا تغمض عينك أمام المرأة ,,

△△△

حين أفكرُ فيك

أغيبُ عن نفسي
أنا أنت الآن، ولا أحد سواك ,,

△△△

كل شيء يغرق بالتسميات
أنتِ بيت اليوم، غداً أنتِ غابة
الذي يضعُ لكِ اسمًا اليوم
غداً ينزعهُ عنكِ
اللغة متاهة مسميات
أدخل في اسم أخرج من آخر
أسميه في لحظة إله وأصلي
أسميه شيطان وأطرده
أخاف، أخاف من الأسماء، من هذه اللعبة
بلا نهاية ,,

△△△

إلى هذا الحد
صرتُ أكره الشمس الغائبة
لدي خوف أن يكون هذا الكره

أن يكون أقصى درجات الرغبة
أريد أن أزهد الآن
حتى لو وقعت الأزهار من يدي وتحطمت
لا أريد أن أتذكر الحب
لا أريد أن يحرق عصير البرتقال اليوسفي، ذاكرتي
في تلك اللحظة التي أمضغه بها في فمي ,,

△△△

القصاصد أضاحي الآلهة
محملة بدماء الروح التي لا ترى
عندما تُقرأ
فقط، فقط حين تُقرأ
تشعر بحرارة حمراء
تسيل ببطء على جلدك ,,

△△△

الثلج
الغيوم تجمععه من أجساد الساهرين_
وحدهم ,,

△△△

هنالك شيء بلا لون
يلوّن أطرافَ هذا الليل
يأسٌ يقفُ في الحنجرة،
يمنع العواء
أهذا اليأس قشرةُ الزهدِ أم التَّعبُ ؟

△△△

الألم بحر أسود
تنقطع صنارة اللغة،
يزوب خيط الكلام
حين يسقط،
بداخله ،،

△△△

أرمي وردة العالم الفاسدة
بعيدًا عن سلّتي

مرارًا وتكرارًا
حتى تنفذ رغبتني بأي شيء ,,

△△△

لدي بحر أحمر
في داخلي
لكنني لا أعرف كيف اصطاد السمكة ,,

△△△

أعرف ما تطهوه الساحرات
بلا تعلم
أنا شيطانة مبتدئة
لدي فم صغير ،
لكن في داخلي يقطن حوت كبير ,,

△△△

ايقتنتني المرأة
وأنا اقف أمام وردة أحبها

أيقظتني، وقالت بلا صوت
أنت رحالة بين الورد
لا بيت لك ولا عش ,,

△△△

السّماء في عينيك
هنالك طائر يقف قبالة النافذة
يريد أن يحلّق ,,

△△△

الصباح حجاب يترامى
فوق الأشياء
الليل وحدة،
العنمة وحدها، مرآة
للذات التي نسيت ذاتها ,,

△△△

اختفي، أتلاشى، أنعدم

تحت ضوء الشمس
النهار يجعلني ميّته
وجودي، بعد الغروب
تدرجيا ينسكب في الجسد ,,

△△△

ليس لأنني لا أحب
ليس لأنني لا أتألم
بل كل الأمر أيتها الفزاعة
أن أجنحتي أصبحت هشة
تنفرط بدفعة أخرى منك، بعيداً
وساقاي برتهما الريح، صارتا نحيلتين
وهما مصلوبتين أمام باب مغلق ,,

△△△

أريد أيها الماء
أن أتبخر،
لكن دون أن ألتصق بشيء
حتى لا أعود
مجددًا بعد دقائق إلى الحياة ,,

△△△

الخوف شجرة عارية
بلا ثمر
وفوق أغصانها
تستلقي أشعة القمر الباردة ,,

△△△

صوت الذئب
التي تعوي في الليل،
كشيء حارق ينسكب فوق الجروح
الجروح الكثيرة
التي لا تحملها ظهور القصائد ,,

△△△

لكثرة ما هربت ..
إلى هناك،
أخاف أن أضيع داخل نفسي

أخاف أن أخنفي
تمامًا في المكان الهلامي ,,

△△△

لذاك الباحث عن الحب
ألم يرى كرومه في عيني؟
لدي كون هنا للطريد الخائف
شمسه، مركزه هو قلبي ,,

△△△

يمسكُ يدي الموت
يحولني إلى ظله
أنا ظل العتمة
ظل كل ما لا يوجد ,,

△△△

أيهما أصدق أيها الغريب
ما أراه في عينك، أم أفعالك؟؟

△△△

لدي أمنية صغيرة
أيها الإله
أن أقترِب من الأشياء التي أحب
ولا ينمو الشوك، تحت قدمي
كلما اقتربت وقصرت المسافة ,,

△△△

الذاكرة ذات سطوة
تغير الأشياء فيما حولي
تصر عيناى أن تريانى،
النجمتين اللامعتين
خلف النافذة، على أنهما عينيك ,,

△△△

لم أعرف الحب
قبل أن نلتقي

لأنني لم أكن أعرف
كيف أهضم الماء العكر
مثلما يهضم قلبي الماء العذب ,,

△△△

لا أريد أن أكون زهرة
تتحطم بتلاتها ولا تتلاشى
أريد أن أكون كل ما يختفي بسرعة، كالشهب
الندى فوق النبات
دمعة في عين الحالم
أغنية عصفور عابر، تولد بلحظة
وبلحظة تتلاشى في الهواء .. بلا رجعة ,,

△△△

أنا هنا
لن أفتح الباب
لن أخرج
إلا لطائر يحب السماء
ولا يكل من انتظارها

لأنه لا يكل من حبها ,,

△△△

من بعيد
دفع قلبي كان يلفه بالصمت
ذاك الذي كسر المزهرية،
لكي يجد الحب ,,

△△△

القبلة شمس وردية
نرسمها على شفاه من نحب
لا نُبْهت
بمرور عقارب الساعة فوقها ,,

△△△

أيتها الوردية
أنت أكثر بياضاً
من أن يُكتب على أوراقك،

ما ليسَ فيكَ
أنت أكثر نقاءً
ممن يرشّقك بوحد الظنون ,,

△△△

هنالك سلطات غير قمعية
لينة وهي الحب
براعم طرية وهي الجمال
تفرضُ نفسها
بلا دعاية، بلا جلبة وبلا سلاح ,,

△△△

أنا هنا في الغابة التي يجتمع فيها الحب والجرح ,,

△△△

يجب أن تتوقفي عن الانتظار
لقد وضعَ تاج الأحقوان على رأسكِ
وضعهُ وهرب،

صار ذابلاً بلون الغياب
يصبح نضراً للحظة
فقط للحظة أمام المرأة
حين ترينه يلوح من داخل عينيك ,,

△△△

إنه أمر غريب
كيف لا يذوّب المطر
الذين أصبحت قلوبهم هشة كورقة
الذين يمسكون بالوجود من أطرافه
في الصباح
رأيت نفسي حبة مطر
على ثمار الزرنزخت الصفراء،
كنتُ على وشك أن أسقط ,,

△△△

لا أحد يعلم شيئاً عن الغزالة
المتعبة، الغير قادرة على الركض
النبض الأخضر في عينيها

شيئاً فشيئاً ينخفض
قلبها آلة ضعيفة
غير قادر على هضم الأزمات العاطفية ,,

△△△

أعرف أن لدي زهرة
على شكل الحب ورائحته
وأن علي ألا أذبل كي أسقيها
لكن درجات سلم العالم
يتكسرن واحدة تلو الأخرى تحت قدمي
أنا في الأسفل
اليأس نبات متطفل
يلتف حولي، يغتذي على جسدي ,,

△△△

التمثال الذي نحتتُه الكآبة
أحاول طليه بالروح، من الداخل
لا أعرف هل أستطيع
أيضاً

أن أجمع أجنحته
الأجنحة التي فرطتها الحيرة
في الخطوة الأخيرة من الترميم
أتفقد العش على كتف التمثال
هل لا زال صالحًا للعصفور ،
حتى لا تطاله أيدي الوحدة ,,

△△△

أمسحُ جسدك بالجورية الشامية،
حتى كل ما تحركت تفوح رائحته
وتتذكر أنني أحبك ,,

△△△

أنا سرب الفراشات
التائه
الذي يشواق، واشتياقه بحجم السرب
وبما أكبر
لكنه لا يعرف الوجهة التي تصله بالنور ,,

△△△

حين تتساقط الأوراق الصفراء
تكون بذور عباد الشمس
قد أصبحت ناضجة.
لكن أخبرني يا إلهي
أشعر أنني لم أنضج بعد
لكني أخسر الآن أوراقى الملونة ,,

△△△

أستطيع اقتلاع جذوري من الأرض
لكن لا يمكنني أن أنسى
الشمس التي دفأنتني
الثلج الذي تكوم مرّات, على أغصاني
العصافير التي غنت وحتى التي سكتت
لا يمكن أن أنفض عن أوراقى
ما اغتدّت عليه روعي، وأيام العطش
وفي المقابل،
هنالك قطع من جذوري، التي غاصت
عميقاً في روح تلك الأرض،

اقتلع نفسي وتبقى هي هنالك ,,

△△△

الموت شال رقيق

طري وشفاف

أرى من خلفه كل شيء

لكنه يفصلني عن كل شيء ,,

△△△

هكذا كنتِ دومًا

نبته لا تزهر إلا في الغياب ,,

△△△

النوم نزهة خارج العالم

لولا تلك الحديقة التي على الضفة

كان الكل في عداد الموتى أو المجانين ,,

△△△

من أنا؟
هو يقول مهما كثرت الكثرة
تظلُّ واحدًا
ربما ذلك صحيح،
لكني أشعر أحيانًا أنني جزء بلا كل
لا أنتمي لشيء ،،

△△△

لا أيادي تمشط الحزن
غيرَ يديك الباردتين
الذي كان يتمنى أن يجدل شعركِ
يومًا ما
لعله ذهب،
لكن حلمه بقي عالقًا كشريطة
تربطين بها كل ليلة ضفيرتك ،،

△△△

عندما أسير نحو المساء
تخرج ثعالب الشعر من ججورها
بمكر البهجة والألم معاً
ذاك التيه بين الواقع وذاكرة المخيلة ,,

△△△

سأخبرك ماذا تعني أحبُّك
بالنسبة لي
إنها الصدى الذي لا يتوقف عن الغناء
داخل روحك
بعد أن تنتهي الأغنية بيننا ,,

△△△

أهي الدموع
أول الحزن أم آخره
أصغر الألم أم أكبره؟
الكآبة أيادي تشدُّ نحو الداخل
والدموع أيادي لشخص يودُّ أن يخرج هارباً ,,

△△△

لا أعرف

الموتى كيف يشعرون بالموت.

الجميع يموتون نعم

لكن كل واحد يتذوّقُه بطبق مختلف

وطعم مختلف...

أشعر أنني ميتة

لأن العشب الذي نِمْتُ فوقه صار طويلاً

والعشب لا ينمو بشكل جيّد،

حيث يتحرك حولهُ الأحياء ,,

△△△

الذاكرة شرنقة

بلا نهاية تنمو وتتخصب

لكنها لن تنشق ولن تتفتح

الكتابة محاولات خدشٍ بسيطة،

فقط من الخارج ,,

△△△

أريد أن يحولني الشّعْر إلى حِرباء
أتلون حيثما أقف
أخذ لونك في العناق
أخذ لون المطر حين أخرج تحته،
حتى لا تنطفئ الشعلة الإلهية في قلبي
وحين أحط بقدمي على حلم الزوال،
لا يتم التفريق بيننا ،،

△△△

حبات المطر جيشٌ يهدم المدينة
صوت المطر،
عربة تحملني بعيداً
عن كل البيوت والجدران
ويهدم كل عمارة تخنقُ قلبي ،،

△△△

هنالك عريشة شوك
حين أغيب
تنمو في داخلٍ من يحملوني في ذاكرتهم،
وتجرحهم ،،

△△△

المجد لك أيتها العزلة
أنتِ حاوية ألمي
وأنتِ رحم الشعر
وأنتِ السور
السور الذي يقف بيني وبين الشوك الخارجي
البرد بداخلك أدفاً من دفء الآخرين
والحزن أنقى وأرقى وأكثر ألوهية
وأنا بداخلك فراشة زاهدة بكل الأنوار ،،

△△△

في النهاية
لا أحد من الآخرين يستحق النبذ
مهما كان مدججًا بالأذية
الجرائم من الآخرين ضد الذات
هي جرائم الذات نفسها
والأيدي المخططة للجريمة،
هي الأيدي التي لم تأت من الخارج ،،

△△△

أنا العدم
لكن هل للعدم أنا؟؟

△△△

أنا يمامة زرقاء
لا أخط إلا على غصن المنفى
عاريًا من كل ثوب
وكل أغاني الرقيقة هي الصمت ،،

△△△

غيبيني عن العالم
ارفعيني إلى السماء غير الملوحة بسوأة الطمع
أيتها الآلهة
اكتمال الرب في أنوثته
لهذا كنتُ دومًا أمد يدي كي أفيض بمحبتني
لا لكي آخذ ,,

△△△

حملتُ عينيك الحزينة
بكل ثقل الحزن فيهما
أجنتني الآن متعبة
حان الوقت لكي أفلتك، أيها العصفور الطريد
بعد الآن فلتحملك ذاكرتي
خفيفًا من أي ثقل،
بجمالك وقبحك
ولا شيء بعد الآن
سيمحو البرزخ الذي بيننا أو يقصره

المسافة أطول من تلك التي تفصلني عن الله
والحب أكبر من كل شيء، وأحزنُ ما في الكون
وهو الجرح الذي لا يضمده زمن ولا أحد ,,

△△△

أحبُّ الطيور
الأليفة منها والجارحة
وأقبلُ يدي الخالقة الطبيعة،
التي رسمت بعناية ذلك الريش
ملون ، أبيض أو أسود
وأكره كل السجون، والأقفاص
وأكره نفسي أحياناً لأنني بلا أجنحة
الشعر أجنحة معطوبة
تحلّق نحو السماء، تحلق ولا تلمسها
لهذا أكره نفسي
لأن الإرادة بأجنحة كثيرة، ولأن القدرة فضاء ضيق عليها
ولأن الحلم كبير كبير،
والواقع مهما كُبرَ صغيرٌ وبشع ,,

△△△

ذاتي وردة بعيدة المنال
لا ربما وردة تخيلتها،
ثم في مكان قصي قمْتُ بزرعها
لكي أصنعَ وهماً أعدو إليه،
ذاتي وردة بعيدة المنال
لن أصل إليها.
كثيراً ما أزهد فيها،
لا أريد أن أقطفها،
كل الذين يجدون وردتهم، يرمونها
ويعاودون مجدداً الركض نحو أخرى
وأنا وحدي أعرف أنني لن أجدها
وأنها فقاعة وهمٍ منتفخة
وحدي فقأتها بالحقيقة، بالعبث، بالعدم ،،

△△△

أكره بدايات كل شيء
لأنها أول الخيط الذي يصبح متشابكًا في آخره
ولأنها فخ مزين للألم
أريد أن أعود إلى البدء
كي أمحو النقطة التي بدأت منها القصة
كي أقتل الخلق والخالقين قبل تكوّنهم
وأعدم الحكاية قبل أن تعدم نفسها في النهاية
أريد للعدم أن يكون
هو البداية
وهو العقدة
وهو النهاية،
هو تلك النقطة التي لا يخرج منها غير ما لا يوجد ,,

△△△